Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان الرئيس السادات ينكر – متعمداً – أن الفساد فى مصر أقوى منه فى أى بلد آخر ، وكانت انتقاداته للذين دعوا إلى محاربة هذا الفساد بالغة العنف متهما إياهم بأنهم يسيئون إلى سمعة مصر ومكانتها فى العالمين العربى والخارجى ، بل إنه استخدم كل سلطاته فيما بعد لوقف الحملة الإعلامية ضد الفساد .

ومع هذا فإنه عندما رحل السادات بعد حادث المنصة انفجرت وقائع الفساد وأصبح صعباً – أو محالاً – وقفها عند حد ، وتوالت القضايا واحدة بعد الأخرى وكان أخطرها جميعا قضية كل أبطالها من أسرة الرئيس أنور السادات التى ارتفعت ثروتها فى فترة زمنية قصيرة من الصفر إلى أكثر من مائة مليون جنيه مصرى ، حسب ما تردد أثناء محاكمتهم ولو أن أحداً غير الرئيس محمد حسنى مبارك جاء إلى الرئاسة بعد موت السادات ، لشهدت المحاكم بالقطع قضايا أخرى تتضاءل إلى جانبها ما كشف الستار عنه دون الإكتفاء بتقديم بعض عينات من المفسدين إلى قضاء محاكم العيب والذى شهد مسرحها محاكمات محدودة العدد فى خلال عامى ١٩٨٢ و ١٩٨٣

ولقد كانت غضبة السادات على الدول العربية – والمحقة فى جانب منها – سبباً فى تفكيره السريع فى الإتجاه إلى المعسكر الغربى بكلياته – وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية – والإرتماء فى أحضانه بكل طاقاته ممهداً بذلك لشعار مبتكر وهو أنه يفعل ذلك إيمانا منه بأن ٩٩٪ من أوزان الحل النهائى لمشكلة الشرق الأوسط هو فى يد أمريكا .. وأمريكا وحدها .

ثم أضاف السادات إلى ذلك أن الإعتماد على الشرق فى النواحى الإقتصادية إنما هو امتداد لاشتراكية الفقر التى عانى منها الشعب المصرى طويلاً . ولا جدال فى أن الشعب المصرى وقد ذاق حلاوة الإنفتاح فيما وفره له من بضائع إستهلاكية ، كان يؤيده فى ذلك كل التأييد رافضاً العودة من جديد إلى الإعتماد على الشرق .

كان السادات ماهراً فى مخاطبة الشعب بلغة البطون وتوفير وسائل المعيشة المريحة ، دون أن يدخل فى حساباته خطر هذه اللغة مستقبلاً إذا ما واجهه موقف – مثل أحداث ١٨ و ١٩ يناير – يفرض عليه رفع الأسعار أو الحد مما تدفعه الدولة لدعم أسعار المواد الغذائية الرئيسية ، ولهذا وعندما أراد شن حملة على الدول العربية أساسها أنها لا تعاون مصر على اجتياز محنتها الإقتصادية ، استجابت غالبية الشعب لهذه الحملة ودعمها .

وإذا كان هذا الإتجاه الساداتى فى التفكير السياسى بالقاء نفسه فى أحضان الغرب لم يكن ليغضب بعض الدول العربية المصدرة للنفط لأنها كانت هى الأخرى على وفاق كبير مع الولايات المتحدة الأمريكية وتعتمد على عونها العسكرى إلى الحد الأقصى ، ولا تريد أن تكون مصر – كما كانت فى عهد عبد الناصر – حليفة للإتحاد السوفيتى ، إلا أن تفكير الرئيس السادات السياسى الخارجى ذهب إلى مدى أضخم وأقوى من أن تقوى هذه الدول العربية على قبوله .

ولست أملك حتى هذه اللحظة دليلاً على أن تفكير الرئيس السادات فى القيام بمبادرته